تطور الخداع البصري لمواكبة التطور العالمي

Evolution of Optical Illusion To keep up with Global Development

د/غادة محمود إبراهيم عوف

أستاذ مساعد (دكتوراة) بقسم التصميم الجرافيكي والوسائط الرقمية - بكلية التصميم جامعة الأميرة نورة بالرياض - المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

انطلقت العديد من الإتجاهات الفنية الحديثة التي كانت متأثرة بالتقدم والتطور الحادث في هذا العصر كرد فعل على تفاعل الفنان مع عصره معبراً عن أهم قضاياه ، ومن هذه الإتجاهات فن الأوب أرت أو ما يسمى بالفن البصري ، وتعتمد هذه الطريقة الفنية على التأثير بتشكيلات في دراسة الخطوط والتدرج في الألوان والمساحات الهندسية ، وعلى الرؤية البصرية ، بإحداث صدمات سريعة توحى للعين بتشكيلات معينة ، ومن تلك المدارس الفنية الحديثة التي ظهرت " مدرسة الخداع البصري" والتي تعد امتداداً للتجريدية الهندسية ، والتي تهدف إلى ابتداع تصميمات لها تأثيرات بصرية خادعة وإبداع لوحات تشكيلية توحى بالقيم الجمالية المتمثلة في الحركة والسكون والعمق والبروز بالرغم من تسطيح اللوحة الفنية، ويعد فناً تجريبياً هندسياً يربط بين النظريات العلمية والفن الحديث، وقد استفاد فنانه من المعطيات العلمية، وله مجالات عديدة تظهر الابداع والبحث عن أنسب الحلول التي يمكن اتباعها للوصول إلى الهدف .

فناي هذا الإتجاه اهتموا بعلم الحركة kinematics وعلم البصريات ونتائج نظرية الجشالت مما أدى إلى إنعكاس مفاهيم هذا الإتجاه على الكثير من مجالات الفنون وظهر العديد من الفنانين الرواد لهذا الإتجاه مثل فيكتور فازاريلي Vasarely، و لويز رايلي Bridget Louise Riley وغيرهم ، هؤلاء الفنانين البصريين optical artists استخدموا أنواعاً مختلفه من الظواهر المرئيه التي تحدث بصورة مستمرة في مدركاتنا اليومية وتظهر براعتهم في جعل هذه الظواهر المهمله واضحه أمامنا بشكل ساطع فيما قدموه من لوحات مرسومه وأعمال فنيه متحركه بحيث يوحى الشكل العام بالحركه مع انه ساكن، وظهر هذا الفن كظاهرة صحفية عندما أطلق عليه أحد الصحفيين الأمريكيان تعبيراً صار شائعاً وهو "أوب- أرت" (Op Art) أو الفن البصري (Optical Art) بعد أن قام بعض من الفنانين بإقامة معرض تحت عنوان "العيون المستجيبة" و أصبح فن الخداع البصري ممثلاً لاحد الإتجاهات الفنية الحديثة.

ويعتبر الفنان فيكتور فازاريلي Vasarely Victor (سماهر بنت عبد الرحمن، 2008) هو المؤسس الاول لهذه المدرسه (مدرسه الخداع البصري) optical art فهو اول من قدم اعمالاً فنيه تدخل ضمن مصطلح optical art illusion أو الخداع البصري.

أهمية البحث:

يهتم البحث بدراسة جمالية فن الخداع البصري كما يهتم بعرض بعض انواع الخداع البصري وتطورهنظراً للأثر البالغ الذي يحققه من الإبهار المرئي عند الشباب فقد يثري عقول الشباب بالكثير من الحيل والطرق المؤدية للإمتاع البصري باستخدام صور ثابتة تبدو متحركة مما مهد لهم الطريق لاستحداث رؤى فنيه إبداعية من مصادر بسيطة والتركيز على الأهمية الحقيقية للوسيط البصري (الكامن في فن الأنامورفيك).

● أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على :

- التعرف على مراحل تطور فن الخداع البصري والتعرف على أنواع الخداع البصري.
- عرض العديد من الأعمال الحديثة والكشف عن جماليتها لمواكبة التطور العالمي.

● مصطلحات البحث :

علم الحركة kinematics ، فن الانامورفسي Anamorphoses، فن الخداع البصري Optical Art، مفهوم الإدراك البصري Concept of visual perception ، فن الأوب آرت Op Art ، فيكتور دي فازاريلي Victor Vasarely، بريديت رايلي Bridget Riley.

● مشكلة البحث:

السعى وراء معرفه تطور فن الخداع البصري واستخدامه لمواكبة العصر فهو أحد المظاهر الإبداعية التي تؤكد على انصهار الفن والعلم لتحقيق رؤى تشكيلية تتميز بالإبهار البصري وفق إحدائيات رياضية لعلم المنظور وعلم الضوء لإظهار القيم الجمالية الكامنة فى فن الخداع البصري optical art.

● منهج البحث:

منهج وصفي تحليلي .